الفصل الأول

التاهيل للفلسفة

الفلســـفة والعلم
الفلســـفة والفن
اهمية دراسة الفلسفة من الوجهة الاكاديمية
فلســـفة التـــاريخ
اهمية البحث فى مجالات التربية الصحية والتربية الرياضية والترويح
انـــواع البحث
طـــرق البحث
لمـــاذا البحث ؟
اســـتخدام المكتبـــة
القراءة الناقدة
اختيار وتحديد المشـــكلة
كيفية اختيار المشـــكلة
معايير المشـــكلة
مشـــاكل مقترحـــة
الطرق الفلسفية للبحث فى مجالات الترويح والتربية الترويحية
نموذج دراسة فلسفية فى التربية الترويحية .

التـــاهيل للفلســـفة

لقد كان للفلسفة بداية منذ الفان وخمسمائة عام فى اليونان ، وكانت كلمة فلسفة تعنى « المعرفة أو حب المعرفة » وكان التأمل هو الاســـلوب الاساسى الذى استخدمه الفلاسفة . وقد اختلفت المعرفة التى تم التوصـــل اليها من خلال الخبرة والملاحظة عن تلك التى تم التوصل اليها من خـــلال التأمل والتفكـــير .

اهداف الفلســـفة :

يمكننا القول بأن الفلسفة تعتبر مجال من مجالات العلم ، تتضـــمن البحث عن حقائق الكون وتقييم المعرفة فى احسن صورة ممكنة بطريقة أو اكثر من خلال الاستفادة من المعلومات المتوفرة عن الكون .

تتعدد مشاكل الفلسفة بتعدد تساؤلات الفلاسفة . فمثلا قد يحاول الفلاســـفة معرفة طبيعة الكون ، ومشكلة الخير والشر واحتمالات حرية الارادة ، ووجود الخالق ، واذا ما كانت بعض القيم اكثر اهمية من غيرها ، او اذا ما كانت المعرفة فى متناول الانسان ، والجمال ، والقيم الجماليـــة ، والاخلاق والقيم الاخلاقية والى غير ذلك من الموضوعات الفلسفية التى يهتم بها الفلاســـفة .

الطرق المستخدمة عند ممارسة الفلسفة :

كيف يصل الفلاسفة الى استنتاجاتهم فى المشاكل التى يعالجونها ؟

عند اعتبار كل الاحتمالات فان الطريقة الاولى للحصول على المعلومات هى التأمل وقد يلعب التخيل دورا كبيراً فى هذه الطريقة . وقد كان من المعترف به فى ذلك الوقت أن الحقيقـــة قد تعرف « بالحـــدس » اى يمكن ادراكهـــا بالبداهـــة .

وهناك طريقة اخرى تتمثل فى التسليم « بالمبادىء العقائدية » والتى تتبع بغير مبررات . وحديثا تستخدم طريقة التفكير المنعكس والتى تتضـــمن التحليل الدقيق والتركيب المتماثل فى الدقة للمعلومات المتـــوفرة وتستخلص النتائج فقط بعد اعتبار كل المعلومات المتوفرة .

آراء متعارضـــة للفلســـفة :

تتعرض الفلسفة والفكر الفلسفى اليوم الى آراء عديدة ومتضـــاربة يشعر البعض ان الفلسفة لاتحددها موضوعات ولاتلتزم بطرق معينة ، بل تعتمد اساسا على البداهة او الفطرة السليمة وهناك مدرسة اخرى تنادى بأن الفلسفة تستخدم العقل فى وضع المسببات وان العقل ذاته يعتبر مصدرا للمعرفة بل ان العقل اسمى من الحواس ومستقل عنها . وثالث مدرسة للفكر تعتبر الفلسفة علم العلوم او « ام العلوم » كما يفضل البعض ان يســـمونها ويستندون الى ذلك فى أن وظيفة الفلسفة هى توحيد او تجميع لمفاهيم الحقيقة التى تتضمنها فروع العلم المختلفة وهناك مدرسة فكر رابعة قد نجد فيهـــا احسن اجابة لتساؤلنا عن الفلسفة حيث ان هذه المدرســـة تنادى بأن الفلسفة تحدد القيم والاهداف والاغراض ، وتقيم الاستنتاجات والنتائج التى يتوصـــل اليها العلم فى ضوء تلك الاهداف ، وان الفلسفة ايضا تضع المستويات من اجل الارشـاد للتنفيذ واصدار القرار .

الفلســـفة والعلم

تتضمن الفلسفة كل المعلومات التى تم تسجيلها فى التاريخ القديم . فلم تكن هناك طريقة او وسيلة امام الانسان الا أن يستخدم التفكير والعمليـــات الذهنية من اجل الوصول الى معلومات دقيقة وصحيحة عن النجوم ، عن الارض ، او حتى عن الانسـان نفسه . ومانجده ملحوظا ان معظم استنباطاتهم فى مجالات عديدة قد ثبت انهـــا قريبة للحقـــائق التى توصـــل اليهـــا العلم الحديث .

غروب الفلســـفة :

لقد بدات الطريقة العلمية تدريجيا تأخذ طريقها وفى الاثناء انكمشـــت الفلسفة وقل الاهتمام بالمعالجة الفلسفية للاشياء ، والاحداث . وقد دفعت الفلسفة دفعا للخروج من حلبة الصراع « لاغراض عملية » .

واذا حاولنا دراسة العلاقة بين البحث العلمى والفلسفة فاننا نجد ن على الفلاسفة ان يوضحوا اهميـــة والحاجة الى كل المـــادة العلمية التى حددها العلماء من خلال البحث العلمى . وعلى العلماء ان يضعوا فى الاعتبار التساؤلات العديدة التى يبحث الفلاسفة لها عن اجابات . واذا لم يفعـــلوا ذلك فانهم ينكرون بل ويرفضون مبدأ اساسى من مبادىء الطريقة العلميـــة ذاتها ويتساوى ذلك فى الاهمية مع تفسير المعلومات من حيث قيمتها الفلسفية

وقد يقول العالم انه يتساءل عن قدرة الفيلسوف فى تفسير الحقائق العلمية بطريقة ناقدة وصحيحة وقد يكون ذلك صحيحا الى حد ما . ولو انه لمن الصعب بل والمستحيل أن يجد العالم الوقت لكى يفسر الحقائق التى توصل اليها بطريقة علمية ويظهر اهميتها ويحدد قيمتها للانسانية ــ فالعلماء والفلاسفة مهنمون بالمعرفة ، فالاثنان يتساءلان ويحاولان الاجابة على تساؤلاتهما ولكن العلم يطلب حقائق واقعية بينما الفلسفة فيما عدا « العملية » : المذهب الذى يتخذ من النتائج العملية مقياسا لتحديد قيمة الافكار الفلسفية وصدقها » ، فانها تبحث عن المعرفة المطلقة او الحقائق المطلقة فالعلم مجاله محدود ومتخصص بينما تحاول الفلسفة تنمية وتفهم وادراك اعمق يتسم بالشمول .

عالم الفلسفة :

يظن البعض أن الفلسفة ستصبح عديمة الاهمية ، حيث ان العلم سيجيب على كل التساؤلات والواقع فان الحقائق العلمية تمثل الخط الفاصل بين مجال العلم والفلسفة . فالعلم يوضح الحقائق ، وتبدأ الفلسفة فى تحديد قيمة هذه الحقائق واهميتها ــ فمعظم القرارات تتخذ بناء على آراء واتجاهات الاشخاص نحو تلك الحقائق .

ومن هذا المنطلق تبدأ الفلسفة من الحقائق وتحاول تركيبها لتصل الى استنتاجات من خلال هذه الحقائق وعلينا أن نؤكد أن الاستنتاجات تعتمد على كل الحقائق المتوفرة .

يطرق الفرد عالم الفلسفة حينما يكون مهتما بالمعانى المطلقة للحقائق واذا اسلمنا باحتمالات البحث الفلسفى ، فالتفلسف يتطلب المواجهة الدقيقة والقوية الصلبة تماما لما يتطلبها العلم . وعلى الفلاسفة ان يكونوا حريصين على ان يغيروا من الغايات والقيم التى توصلوا اليها تبعا للحقائق العلمية التى يكتشفها العلماء .

طبيعة الفكر الفلسفى :

ان الاستنتاجات الفلسفية لها وظيفة هامة من حيث اسبقيتها فى توقعات المستقبل قبل الحقائق العلمية .

وبناء على ذلك فان النتائج الغير نهائية والتى تعتبر تحت الاختبار ، يتم صياغتها ، والتى قد يحدث لها تعديل فيما بعد . ومن المحتمل جدا ان الافكار

الفلسفية ذات المستوى الرفيع قد تكون فى معظم الاحيان مؤشرات للابحاث والدراسات العلمية المستقبلة .

الفلســـفة والفـــن

يشترك الفن مع الفلسفة فى كونها من مجالات العلم والمعرفة ، يحاول كل من الفنان والفيلسوف تفهم وتفسير المعرفة والخبرات . قد يكون الفنان الى حد ما محدودا فى مجاله عن الفيلسوف فالفنان ينقل احاسيسه ويوصلها من خلال وسيط اما شكل او لون او صوت بينما يستخدم الفيلسوف اتجـــاه نظرى ولكن اكثر شمولا .

وقد يجد الفنان مميزات جمالية معينة فى خبرة ما ويسمح لنفسه ان يكون اسيرا لمشاعره الضرورية والملحة للتعبير عن احاسيسه بطريقة صـــــادقة وكافية . ولكننا نجد أن الفيلسوف يهتم بغاية سامية للرقى بحياة الانسان . ويعتبر ذلك شغله الشاغل فى كل الاوقات .

اهميـــة دراســـة الفلســـفة

ان اهمية دراسة الفلســـفة من الوجهة الاكاديمية تعود على دارس الفلسفة والفائدة ترجع الى ما تحدثه هذه النوعية من الدراســـــة فى نفس الدارسين . وتعتبر هذه الفائدة غير مباشرة فى حياة من يدرسون الفلســـفة وقيمة الفلسفة اولا واخيرا تعود على من يبحث عنها فى مجال الفلسفة .

واذا حاولنا تحديد قيمة الفلسفة علينا اولا ان نحرر انفسنا من التعصب الخاطىء لمـــا نسميه « الانسان العملى » فالانسان العملى كما يعنى هذا الاصطلاح عادة مايهتم بالاحتياجات المادية ، مثلا يوضح اهمية الغذاء للجسم، وقد ينسى اهمية توفير غذاء العقل .

تتلخص قيمةالفلسفة فى كونها غذاءللعقللمن يدرسها ويتفهمهاويستوعب ويدرك ما فيها من معانى وقيم ، فالفلسفة تهدف الى المعرفة والمعرفة التى تهدف اليها الفلسفة هى تلك النوعية من المعرفة التى توفر ترابط وحـــده ونظام للعلوم . فقد عرف البعض الفلسفة على أنها « أم العلوم » ، او « علم العلوم » . وهذا النوع من المعرفة الذى ينتج عن الفحص الدقيق الناقـــد لمـــا نصنه بآرائنا ، وافكارنا ، ومعتقداتنا ، ولكن لا يمكن ان نقول أن الفلسفة قد نجحت فى الحصول على اجابات محددة لتساؤلاتنا .

وهناك قيمة اساسية للفلسفة تتمثل فى أنها تحرر الفرد من مجرد البحث للوصول وتحقيق أهداف شخصية من خلال تأملاته الى تقدير عظمة الاشياء التى تبحث فيها الفلسفة من تساؤلات عن الوجود ، وطرق الحصول على المعرفة ، والانسان ونشأته ، والقيم ، والخير والشر والجمال والارادة ، والحرية والاخلاقيات والدين ... الخ . هذه الموضوعات التى تتطرقها الفلسفة ، واذا لم نجعل اهتماماتنا تتسع الى أن تشمل العالم الخارجى ولا تقتصر على اهتمامات شخصية تكون بمثابة أسوار حديدية تلتف حول الانسان وتضيق عليه التفكر والتأمل ويصبح الانسان عاجزا عن التفكير الا فيما يخصه شخصيا ويتبع احتياجاته وتفقد حياته المعنى ، ولكن اذا اردنا للحياة ــ لحياتنا أن تتسم بالعظمة وحرية الارادة فعلينا أن نهرب من هذا السجن الذى يمثل فيه الفرد السجان نفسه.
واحدى طرق الهروب هى التأمل النفسى ، والتأمل النفسى فى مفهومه الواسع لا يعنى الفصل بين عالم الخير وعالم الشر أو أنه يقسم العالم الى معسكرين احدهما أعداء والآخر أصدقاء أو عالم الخير وعالم الشر ، بل ينظر الى العالم نظرة تتسم بالشمول . فان الحصول على المعرفة يعمل على اتساع افق النفس البشرية وهذا الاتساع يتم فى أحسن صورة اذا لم يبحث عنه الفرد بطريقة مباشرة بل يأتى بطرق غير مباشرة من خلال الرغبة فى الحصول على المعرفة من خلال الدراسة التى لا يهدف الفرد منها أن يتسم بسمات شخصية معينة بل تتكيف النفس تبعا للسمات التى تجدها فى الموضوعات التى تخصها ، وهذا الاتساع والعمق للنفس لا يتحقق اذا عالجنا النفس كما هى .
وهناك انصار لاتجاه فلسفى ينادى بأن الانسان يمثل المقياس لكل الاشياء ، وأن الحقيقة هى من صنع الانسان ، وأن المكان والزمان من ممتلكات العقل وبالتالى اذا لم يكن هناك شىء اخترعه العقل ، فهو غير معلوم وبالتالى لا اعتبار لهذا الشىء عندنا . وقد تكون هذه النظرة خاطئة .

ان التأمل الفلسفى الحقيقى يجد غايته فى توسيع كل ما هو ابعد عن النفس فى معناها المحدود فالعقل الحر يتأمل دون مخاوف او آمال ، دون التأثر بالعادات والتقاليد ، والتحيز التقليدى ، وبهدوء واتزان لمجرد الحصول على المعرفة والاهتمام بالمعرفة فقط ، المعرفة فى صورتها الغير شخصية ، وبطريقة تأملية بحتة كما يكمنها الانسان ، ان العقل الذى تعود على الحرية فى التأمل الفلسفى يحتفظ ببعض الشىء من نفس القدر للحرية فى عالم الحركة والعواطف . وينظر الى اهتماماته واغراضه الشخصية كجزء من الكل وتتمثل الرغبة هنا فى البحث عن الحقيقة وهى نفس السمة المميزة للعقل والمتمثلة فى الحكم اذا نظرنا الى الواقع ، والى عاطفة الحب العالمية

اذا نظرنا لهذه السمة من جهة العاطفة ، العطاء فى الحب للجميع وليس فقط لمن يعجب به الفرد .

والتأمل الفلسفى لا يعمل فقط على اتساع افكارنا بل الاشياء التى توجه حركاتنا وسلوكنا وعواطفنا ، وتجعلنا مواطنين فى عالم واحد كبير ، وفى هذا المفهوم يحصل الانسان على حريته الحقيقية فى بعده عن مخاوفه وآمانه الضيقة .

وفى ختام هذا الجزء الخاص بالفلسفة وفائدة دراستها ، يمكننا القول بأن الفلسفة يجب أن تدرس ليس من أجل الوصول الى اجابات محددة لتساؤلاتها ، حيث ان لا وجود لاجابات محددة ، كقاعدة يجب معرفتها من اجل تصديقها ، ولكن أن تدرس الفلسفة من أجل التساؤلات التى تعمل على اتساع مفاهيمنا نحو ماهو ممكن ، وتغذى وترقى بالخيال الذهنى ، وتعمل على تلاشى ضيق الافق والبصيرة . ووفق كل هذا من خلال التأملات الفلسفية عن عظمة الكون ، يصبح العقل عظيما ومتمكنا من الالتحام بالعالم الذى يشتمل فى غايته على الخير فى أمثل صورة .

فلسفة التاريخ

لقد حان الوقت للعاملين فى مجال التربية الرياضية ، والصحية والتربية الترويحية من أن يبداوا فى عملية تفهم واستيعاب الدور الذى يلعبه تخصصهم فى المجتمع . لهذا السبب سنبدأ سويا رحلة قصيرة فى مجال فلسفة التاريخ . وفلسفة التاريخ ماهى الا مفاهيم عامة عن التاريخ معروضة بطريقة نظامية معينة .

أحيانا ما ننسى اثناء ممارستنا لحياتنا اليومية يوما بعد يوم ان كوكب الارض يرجع اصله الى حوالى اربعة بلايين عام — وان الانسان الاول قد بدأ حياته على كوكب الارض منذ حوالى مليون عام ، واستخدم ادوات بدائية فى اقل من نصف هذا الوقت . وقد مرت حوالى ثلثمائة الف عام منذ التحول الهام والتغير المفاجىء لتواجد الانسان فى الصورة الغير بدائية . ولقد مر على ظهور الحضارات اقل من عشرة آلاف عام ، ويعنى ذلك ان هناك فترة تقدر بحوالى مائتان وتسعون الف عام تقريبا . وقد ظهرت الاديان السماوية منذ الفان وخمسمائة عام تقريبا ، أما الديمقراطية .... احدث ما توصل اليه الانسان من نظام قد ظهرت من عدة أجيال فقط وقد يكون ذلك مؤشرا بأن « الكمال » بعيد الوصول .

الثورات السلمية العشرة فى القرن العشرين :

لقد قيل لنا أن النصف الثانى من القرن العشرين تميز بثورات سلمية عشرة وكان لهذه الثورات آثار ملحوظة على العلم بأجمعه .

وقد تمثلت هذه الثورات العشرة ذات الطابع « السلمى » فى الآتى :

١ ــ الانفجار السكانى فى المدن .
٢ ــ الميكنة الزراعية .
٣ ــ الزيادة الملحوظة فى معدل المواليد .
٤ ــ ارتفاع متوسط العمر لدى الفرد .
٥ ــ التقدم التكنولوجى فى الانتاج .
٦ ــ استخدام الطاقة الكهربائية والنووية .
٧ ــ ارتفاع مستوى المعيشة .
٨ ــ استخدام نوعيات جديدة من الاسلحة .
٩ ــ الارتفاع السريع فى تعداد السكان فى المجتمعات النامية .
١٠ ــ ظهور الحركات القومية فى العالم .

تساؤلات واجابات :

اذا تعمقنا التفكير فى الاتجاه السابق تظهر لنا تساؤلات عديدة ليس لها اجابات وعلينا أن نبحث عن اجابات ترضينا لتلك التساؤلات .

فقد نتساءل عن ما هو التاريخ ، وهل كل شىء تاريخى ؟

وهل نعنى تسلسل الاحداث كما هى او كما يراها المؤرخ ؟

وهل هناك فلسفات متعددة للتاريخ ؟ واذا كان هناك وجود لفلسفات متعددة ، فهل هناك واحدة تفوق الاخريات ؟

واذا حاولنا أن نعالج هذا الموضوع من زاوية أخرى ، فقد نتساءل عن مدى صدق وثبات البحث التاريخى . وهل من المحتمل أن تتناقض فلسفة صادقة للتاريخ والتى هى حقيقة وليست خيال ؟

وهل من الممكن أن يسرد المؤرخون الحقائق بطريقة علمية ؟ فقد قيل ان التاريخ الجيد يتسم بالعمق كما يتسم بالسطحية ويعنى ذلك أن التاريخ الجيد يتميز بالجوهر كما يتميز بالمظهر للاشياء والاحداث والاشخاص .

انه لمن الواضـــح أن التاريخ قد بدأ مع الحضـــارات القديمة وقد تم تسجيله عن طريق الاغريق وقدماء المصريين والرومان وعلينا أن نقرر هـــل اذا سجل التاريخ من ليس لديه الاهتمام سيكون تســـجيله للتاريخ بنفس الطريقة والاسلوب والصدق كمن عايش الاحداث ذاتها ؟

وينتج من ذلك مشكلة محيرة يصعب الاجابة عليها . ماذا يتضـــمن التاريخ الصادق ؟وقد يعارض البعض ويقولون ان التاريخ يجب ان يظهر ويوضح الربط والعلاقة بين العديد من الاحداث ، بل واكثر من ذلك ، فيجب ان يتضمن التاريخ مجالا أوسع بكثير وان يمتد لفترات طويلة من الزمن .

احتمال البحث التاريخى :

انه لمن الصعب توفر الموضوعية فيمن يسجل التاريخ . فقد نجد أن بعض المؤرخين يشعرون بأهمية اقتفاء أثر الاحداث التى يأملون ان يصـــفوها بعد ذلك . ويتطلب ذلك مستوى عال بل أرقى المستويات من حيث استخدام التفكير المنعكس لدى المؤرخين من أجل استكمال العمل الذى بداوه .

وبناء على ذلك فاننا نتفق على أن الموضوعية الكاملة مســـتحيلة فى التاريخ . ولكن قد يكون الامل متوفر فى الشخص المؤرخ الذى يتمتع بنفاد البصيرة من أن يلقى الضوء على الاحداث من خلال كتاباته وتفســـيراته وبدون هذا النوع من المؤرخين يستخدم نوع من الفلسفة التأملية كجزء من طريقته فى معالجة مشكلة التفسير التاريخى وبهذا يتطور وينضج فلاسفة التاريخ .

اهمية البحث فى مجال التربية الصحية والتربية الرياضية والترويح

ان تنمية الطرق التربوية للتوصل الى حالة صحية أحسن مما عليه الفرد ، وأكثر لياقة بدنية ، وان يتمتع الفرد بالحياة وان تتسم حياته بالاشراق والبهجة تعتبر من أكثر منها علم وحينما نمارس ذلك الفن فى سبيل الانسانية لمقابلة واشباع بعض احتياجات البشر فاننا نعتبره مهنة . وهذا ما يقال عن مهنة التربية الصحية والتربية الرياضية والترويح او ما يقال عنه الآن التربية الترويحية . وهذه المهن جزء لا يتجزأ من مهنة التربية التى تعتبر من أقدم المهـــن .

يعتبر الطب مهنـــة هدفهـــا المحافظـــة على تنميـــة الجســـم والعقل وكذلك الصحة الاجتماعية ويتمثل ذلك فى هدف التربية الصـــحية ، وتعتمد كل من المهنتان الطب ، والتدريس للتربية الصحية فى معلوماتهما على العلوم الحيوية والطبيعية والاجتماعية . والتربية هى المهنة الوحيدة تقريبا

التى لا تقدم اعمالا للفرد أو لا تؤدى عملا من أجل الفرد بل تساعد الفرد وتوضح الطرق المتعددة كى يساعد الفرد نفسه .

ويمكننا تقسيم البحث فى مجال التربية الصحية ، والتربية الرياضية ، والتربية الترويحية الى نوعان أساسيان :

اولا ــ بحث قاعدى :

أو يمكننا القول بأن ذلك النوع من البحث الذى يوسع قاعدة المعلومات فى مجال المهنة .

ثانيا ــ بحث تطبيقى :

ويهدف الى ايجاد أمثل الطرق لاستخدام المعلومات فى الممارسة العملية فى مجال المهنة .

طرق البحث :

مهما اختلفت وتنوعت طرق البحث من حيث تطبيقه فهى فى أساسها تتسم بالبساطة وتتكون من خطوات أربعة تتمثل فى :

الملاحظة ، والتسجيل ، والتنظيم ، ومعالجة المادة العلمية الموضوعة تحت الملاحظة ، والتعميم لتكوين نظرية والاختبار للتكوين الجديد مع الملاحظة .

البحث التاريخى :

هناك احداث كثيرة حدثت قبل أن يظهر الباحث فى « الوجود » ، ويعتمد البحث التاريخى فى هذه الحالة على الملاحظات التى تمت عن طريق افراد آخرين عاشوا من قبل وسجلوا هذه الاحداث فى مجلدات او خطابات أو اجتماعات .. الخ هذه الوثائق .

واذا تم تركيز هذه الطريقة من البحث على حياة الافراد فانها تسمى بحث بيوجرافى ، ويتوقف الى حد ما على توفر البيانات .

البحث عن طريق الملاحظة :

هناك ظواهر طبيعية او اجتماعية تحتاج الى دراسة وتستخدم الملاحظة كطريقة لدراستها مثلا كحركة النجوم ، والجو ، وكذلك تصرفات الافراد والظواهر الاجتماعية المختلفة ، ويشتمل هذا النوع من البحث على تساؤلات عديدة لتجميع البيانات سواء عن طريق الاستبيان او اخذ آراء ، كذلك هناك بيانات يمكن جمعها عن طريق الزيارات والمقابلات الشخصية كذلك هناك دراسة الحالة والتى تتمثل فى الافراد الغير عاديين او ذوى القدرات الخارقة سواء قدرات جسمانية او عقلية او روحية وتحتاج هذه الحالات دراسة معينة وتسمى فى هذه الحالة « دراسة الحالة » ويطلق عليها مسح تحليلى . واحيانا ما تستخدم البيانات المجمعة كأساس لمادة علمية لان تقيم من خلال استخدام مقاييس معينة ، وكذلك لمقارنة افراد او جماعات بعضهم وبعض . تعتمد صحة وكفاية البيانات الخاصة بالتعميمات التى توصل اليها الباحث من عديد من الملاحظات على البيانات الممثلة .

الطريقة التجريبية : ان دراسة ، وملاحظة متغير او عدة متغيرات تؤثر فى ظاهر معينة يعتبر تجربة يمكن بها مقارنة تجارب اخرى فى بحث يستخدم الطريقة التجريبية .

الحقائق والنظريات : يعتبر البحث هو الطريقة العلمية لايجاد اجابات على تساؤلات . ويمكننا وضع اجابات مؤقتة تعتمد على الحقائق الممكن الحصول عليها . ويمكن ان يقال على هذه الاجابات المؤقتة فروض ، نظريات، قوانين او مبادىء معتمدين فى ذلك على درجة تأكدنا من صحة هذه الفروض او النظريات .

لماذا البحث ؟ : يجب ان يعطى البحث بيانات صحيحة وحقائق ومبادىء تساعد فى الممارسة السليمة للمهنة وكذلك الفلسفة المحددة للعاملين فى هذه المهنة سواء التربية الصحية او التربية الرياضية او التربية الترويحية وكذلك يجب ان يكون البحث حافزا لخلق افراد مهنيين اخصائيين وخبراء فى معالجة مشاكل المهنة .

الباحث نفسه : علينا ان نؤمن بانه لا يوجد هناك عمل جيد الا اذا كان وراءه عامل جيد . وتعتمد جودة البحث اعتمادا كليا على المعلومات ؛

والحكمة ، والتآلف الشخصي للباحث نفسه . فالباحث يجب :

- أن يكون على علم بكل ما هو جديد فى مجال مهنته من معلومات الى جانب هذا يتمتع بحب الاستطلاع ، ولا يكتفى بما لديه من معلومات، وأن يكون دائم التطلع للتقدم فى مهنته .
- أن تكون لديه القدرة على وضع اسئلة لها اهميتها وتكوين طرق لايجاد اجابات صادقة .
- أن تكون لديه القدرة على التركيز فى مجال محدد ومتخصص الى ذلك فيكون واعى لما يحدث فى المجالات القريبة .
- أن تكون لديه القدرة على الموضوعية وعدم التحيز خاصة عند تجميع البيانات ، فعلى الباحث أن يجمع البيانات المؤيدة والمعارضة للغرض الذى وضعه الباحث .
- أن تكون لديه القدرة على التذكر للحقائق وتسجيلها بطريقة نظامية معينة .
- أن تكون لديه القدرة الذهنية للعمل بسرعة ودقة ، والى جانب ذلك مراجعة ما توصل اليه من نتائج .
- أن تكون لديه القدرة على سماع ما هو معارض لآرائه .
- أن تكون لديه القدرة على التحمل للبحث والدراسة ، والتنظيم للمعلومات ، وعمل الجداول والتحليل ، وكتابة ما جمع من بيانات .

استخدام المكتبة :

يجب على الباحث أن يكون على علم بالابحاث التى تمت فى مجال بحثه ، وكلما كان الباحث على دراية بنقاط الضعف والقوة فى الابحاث السابقة كلما ازدادت قدرته على التخطيط للبحث الذى سيقوم به . وهناك قراءات واسعة فى المجالات القريبة من موضوع البحث المعين ، يجب أن تتم قبل التخطيط النهائى للمشكلة . ويساعد ذلك الباحث فى تكوين أفكار ومعلومات من قراءاته لدراسات مشابهة مثلا : دراسات مشابهة فى طرق اختيار العينة الى اشكال تسجيل البيانات المجمعة ، طرق تجميع ، وتصنيف البيانات ، الرسم البيانى للبيانات ، وطرق كتابة البحث .

وان من أهم خصائص جودة الباحث نفسه هى كيفية حصر وتحديد المراجع المستخدمة فى البحث . ويعد الباحث عدد من الكروت التى يسجل فيها

كل مرجع استخدمه ويسجل فيه رقم تسجيل المراجع فى المكتبة ، واسم المؤلف بالكامل ، وعنوان الكتاب ، واسم دار النشر ، ومكان وتاريخ النشر . كذلك كروت يسجل فيها المقالات الخاصة بالمجلات العلمية ويجب ان تشمل اسم المؤلف ، عنوان المقال ، اسم المجلة ، رقم العدد الذى تم فيه النشر ، وعدد صفحات المقال .

القراءة الناقدة : من المستحسن قراءة ملخصات الابحاث والدراسات او قراءة فهرس الكتب المنهجية او المراجع العلمية قبل قراءة تفاصيل المحتويات فان قراءة الملخص تعطى القارىء فكرة عامة اجمالية عن موضوع المقال او البحث او الدراسة او فصول الكتاب او المرجع . وعلى الباحث ان يحاول اثناء القراءة ان يجد اجابة للتساؤلات التى تدور فى ذهنه تجاه المشكلة التى يعالجها . كذلك عليه ان يلتزم بالدقة الكاملة فى اخذ البيانات من المراجع التى يقراها . وبعد الانتهاء من عملية تجميع البيانات من المراجع التى تشملها قائمة المحتويات على الباحث أن يقضى بعض الوقت فى تنسيق وتحليل المادة العلمية التى قام بجمعها . وفى هذه الاثناء يكون للتفكير الذاتى المنعكس لنتائج تحليل البيانات المجمعة دور هام .

وهناك العديد من طلاب الدراسات العليا يبذلون جهدا واضحا فى تجميع البيانات ولا يتمكنون من تحليلها . وهناك ضرورة ماسة لان تتم القراءات قبل وضع المشكلة فى اطار معين .

اختيار وتحديد المشكلة

عادة ما يبدا طلاب الدراسات العليا فى مجالات التربية الصحية والتربية الرياضية والترويح برنامج دراساتهم العليا بدون اى فكرة عن المشكلة التى سيعملون على حلها وتكون موضوع رسالتهم سواء للماجستير او لرسالة الدكتوراه . وبناء على هذا تظهر الحاجة ماسة الى تدريس منهج مدخل البحث فى مجالات التربية الصحية والتربية الرياضية والترويح . وان يتم ذلك فى مستهل برنامج الدراسات العليا . كذلك ان من الاخطاء التى يقع فيها طالب الدراسات العليا هو اختيار اول مشكلة تخطر على ذهن الطالب ، ولهما علاقة بمجال دراسته .

كيفية اختيار المشكلة : قد يتجه الدارس الى خبراته فى المهنة او اعداده الاكاديمى او يبحث بطريقة مباشرة عن المشكلة موضوع البحث .

١ ــ الخبرة فى مجال المهنة : يعتبر التدريس ، والتدريب ، والاداره والتنظيم ، فى مجالات مهنة التربية الرياضية والتربية الصحية ، والترويح مجالا خصبا لاختيار مشاكل تحتاج الى علاج من خلال برنامج الدراسات العليا . كذلك الاحتكاك بمجالات قريبة ، كالعلوم الطبيعية ، والعلوم الانسانية لها علاقة مباشرة او غير مباشرة بمجالات التربية الصحية ، والتربية الرياضية والترويح .

٢ ــ الاعداد الاكاديمى : ان تخصص طالب الدراسات العليا فى مجال معين يساعده فى تحديد هدفه فى مهنته وكذلك هدفه فى حياته العملية . ويتضمن هدف المهنة حل بعض مشاكلها والتى تواجه العاملين فيها . وبناء على ذلك يختار طالب الدراسات العليا احد هذه المشاكل ويعمل على حلها . وهناك مهارات فنية للبحث ، كالتنظيم الاحصائى ، التحليل ، المناقشة ، المقاييس ، تكنيك المسح ، تحليل الوثائق .... الخ ويتضح من ذلك ان تدريس منهج خاص بمدخل البحث ضرورى للمبادىء الاساسية والطرق الخاصة بالتفكير العلمى السليم لمعالجة المشكلة .

٣ ــ البحث المباشر عن المشكلة : وذلك من خلال المناقشات مع الاساتذة وعادة ما يضيف الباحث اثناء معالجته وحله للمشكلة مشاكل اخرى تستدعى الحل .

معايير للمشكلة : ان تحصيل الخبرة العلمية للباحث فى مجال مهنته الى جانب برنامج الدراسات العليا فى مقررات تربوية ومقررات البحث ، ومقررات تخصصية ، هذا الى جانب القراءة فى المكتبات الخاصة بمجال التخصص ، يعمل هذا كله ان تعرض المشاكل نفسها على طالب الدراسات العليا .

هناك معايير شخصية واخرى اجتماعية خاصة باختيار المشكلة . وتمل كل شىء على الباحث ان يتاكد من ان المشكلة محددة تماما وتخصصية . كذلك ان تكون الفروض معروفة ومكتوبة بحيث يمكن اما تأييدها او رفضها سواء باستخدام المنطق او احصائيا . كذلك يجب تعريف الاصطلاحات المستخدمة فى البحث . وبعد عملية التحديد يجب على طالب الدراسات العليا ان يبدأ فى التحليل الافقى للمشكلة .

معايير شخصية لاختيار موضوع البحث :

١ ــ تعتبر رغبة الباحث فى اختيار موضوع معين للمعالجة هى اساس المعايير الشخصية . فالرغبة الحقيقية لموضوع معين ستجعل الفرد على استعداد أن يتحمل الصعوبات من اجل معالجة موضوع بحثه . وكذلك مدى الباحث على العمل فى دراسة المشكلة . وحتى الآن لم تختبر قدرة البـــاحث على البحث .

ان ما يحدث للباحث من مواقف مختلفة اثناء عملية البحث ومن خلال تجميع وتنظيم وتصنيف وتحليل ومناقشة واستخلاص نتائج اعمق بكثير من نتائج البحث ذاته . فعلينا أن نضع قدرة الباحث سواء أكانت جسمانية او ذهنية او عاطفية موضع الاعتبار .

٢ ــ امكانية العمل فى البحث : ويتمثل ذلك فى تكاليف ادوات خاصة بالبحث او مصاريف استخدام الحاسب الالكترونى ، او كتابة او طبع البحث فعلى الباحث ان يحدد الامكانات المادية التى يحتاجها .

٣ ــ توفر المادة العلمية التى يحتاجها الباحث : ويجب وضع هـــذا العامل فى الاعتبار جنبا الى جنب مع امكانية العمل فى البحث .

٤ ــ التحيز الشخصى : ان التحيز الشخصى يمكن ان يغير ولو لنسبة ضئيلة جدا اذا ما اختلفت الاجابات . وهناك عوامل مؤثرة فى التحيز الشخصى للباحث منها الدين ، والعنصر .... الخ .

٥ ــ الجزاء الشخصى : ويتمثل هنا فى الجزاء المعنوى كما فى الشعور بالسعادة والفخر لاتمام مشروع بدأ فيه الفرد كذلك تجاه مهنته وعمله فيشعر الباحث بعمق تفهمه للمشكلة التى عالجها .

معايير اجتماعية : وتعنى الفائدة الاجتماعية من البحث والتى تعتبر فى ذاتها فائدة للمهنة .

١ ــ اهمية الموضوع المعالج :

ويتمثل ذلك فى عدد المستفيدين من البحث . هل هو مجتمع مدرســـة صغيرة او معهد او كلية او مدينة كاملة او دولة او مرحلة من مراحل العمر .

٢ ــ مدى الاستفادة من الموضوع :

ويتمثل ذلك فى الزمن الذى يمكن ان يستفاد فيها من البحث .

٣ ــ حداثة الموضوع :

ويتمثل ذلك فى ان يكون الموضوع جديد .

٤ ــ تسهيل لابحاث اخرى :

ان يكون البحث مرشدا لابحاث اخرى .

مشـــاكل مقترحـــة

هناك اربعة مجالات يمكن الرجوع اليها وهى فى حد ذاتها تســـاعد فى عرض مشاكل للدراسة والبحث وتتمثل فى تحليل الفروع فى مجال التخصص ، ومجالات تشتمل على مشاكل ، والمتغيرات ثم كذلك طرق البحث المختلفة .

اولا ــ التحليل فى مجال المهنة :

التربية الصـــحية :

١ ــ التربية الصحية للامن والســـلامة : الاختبارات الصـــحية ، المناعة ، والوقاية ، العزل ، التغذية ، المتابعة ، الارشاد ، الاسعافات الاولية ، والخواص .

٢ ــ التدريس لمقررات التربية الصحية : الصحة الشخصية ، الصحة العامة ، الصحة المهنية ، الصحة الاجتماعية ، الصحة العقلية ، الاسعافات الاولية ، والحياة العائلية .

٣ ــ الامن والسلامة : الامن والسلامة فى المنزل ، فى المدرسة ، فى النادى ، فى المعسكر ، فى المهنة اثناء العمل ، قيادة السيارات .

٤ ــ الحياة الصحية المدرسية : الصحة والامان لمبنى المدرســـة ، الوجبة المدرسية ، النظام الصحى ، والارشاد التربوى .

التربية الرياضية :

التمرينات والاجهزة ، التدرج الحركى لمهارات معينة ، برامج الخواص، التربية الرياضية المعدلة .

الترويح :

التربية الترويحية ، المدرسة كمركز ترويحى للمجتمع ، التربية فى الخلاء ، الترويح فى المجتمع ، الترويح التجارى ، الترويح فى الصناعة الترويح العلاجى .

ثانيا ــ مجالات تشتمل على مشاكل :

١ ــ مشاكل فلسفية تتعلق بالاغراض ، والمبادىء والسياسات ، والقيم ، وعادة ما تتعلق هذه المشاكل باستخدام المنطق .

٢ ــ اللوائح والقوانين المحلية او الدولية .

٣ ــ مشاكل تتعلق بالتنظيم والادارة .

٤ ــ مشاكل البرامج والمناهج وتتعلق بمحتويات المقررات الدراسية، وانشطة البرامج ، والمستفيدين من هذه البرامج وكيفية ومدى استفادتهم من هذه البرامج .

٥ ــ مشاكل تتعلق بالعاملين ، اختيارهم ، طبيعة عملهم ، تدريبهم وتقييمهم .

٦ ــ مشاكل تتعلق بالامكانات المادية ، ومصادر الصرف ، ورصد الحسابات .

٧ ــ مشاكل مهنية تتعلق بتقدم المهنة من خلال ميثاق شرف ، ومؤتمرات وابحاث ودراسات مشتركة بين الهيئات والكليات المسئولة .

ثالثا ــ المتغيرات :

تضيف المتغيرات التى يصعب حصرها الى طبيعة وتكوين المشكلة ، ويمكن للباحث تحديد المتغيرات المستقلة ، والمسببة للتحكم فى الفروض والاختبارات وهناك متغيرات كالسن ، والجنس والطول ، والقوام ، التدريب، والخبرة ، والذكاء . كذلك هناك متغيرات مثل الدين . الوضع الاجتماعى ، والاقتصادى ، والمهنة تعتبر متغيرات اجتماعية ولها اعتبارها فى بعض المشاكل . وايضا الموقع الجغرافى ، ويعتبر الوقت ايضا متغير خاصة فى عملية التعلم والنمو ، وكذلك المستويات من مبتدىء الى متوسط الى متقدم .

رابعا ــ طــرق البحث :

يعتبر التكنيك جزء من الطريقة فمثلا هناك تكنيك باستخدام المكتبة ، او الاستفتاء او العينة الممثلة والخطوات التجريبية البسيطة . وتنحصر طرق البحث فى الطريقة الفلسفية ، والتاريخيـــة ، وطريقـــة البحث المنهجى ، والوصفى والطريقة التجريبية . ويتوقف اختيار التكنيك على طبيعة المشكلة، وكذلك على استعداد الباحث وقدرته الذهنية ، ودرجة التأكيد التى يحتاجها الباحث للاجابة على تساؤلاته ، والوقت المتوفر لحل المشكلة .

الطرق الفلسفية للبحث فى مجال الترويح

ان الفاصـــل بين العلم والفلســـفة ليس قاطعا . فالاثنان يتعاملان بالاشياء والاحداث التى يلاحظها ويمارسها الانسان فى العالم الذى يعيش فيه . فالعلماء يهتمون أولا بطرق محددة ومؤكدة لوصـــف تلك الاشـــياء والاحداث ، أما وظيفة الفيلسوف فتتركز حول اكتشـــاف المعانى ، والقيم الموجودة فى الحقائق التى وضعها العلماء ويتم ذلك من خلال وجود الانسان وادراكه لهذا الوجود .

الفلسفة والعلم يعتمدان كل على الآخر . وقد ذكر احد الفلاسفة ان العلم ضرورى للفلسفة حيث ان على الفيلسوف أن يعرف الحقائق التى يذكرها العالم قبل أن يفسرها ويكتشف معناها والقيم التى تحويها ومدى ارتباط هذه القيم بالوجود وهناكتساؤلات عديدة تشغل اذهان الفلاسفة عن طبيعةالكون وقد اضاف العلماء الكثير من الحقائق حول الظواهر وتوصل الفلاســـفة لاجابات مختلفة لهذه التساؤلات على مر السنين وكحل وسط نحو اجـــابات لهذه التساؤلات التى تتسم بالشمول ، ويحاول الفلاسفة أن يضعوا مبادىء عامة من الممكن توقع التصرف المحتمل لظاهرة مماثلة سواء فى الاشياء او مع الاشخاص ، او الاحداث ، تحت نفس الظروف ، وتستخدم هذه التوقعات كخطوط معاونة عند اختيار الفرص . وتحتاج المشاكل الفلسفية الى اصدار قرارات او تقدير القيم بناء على البيانات المتوفرة والتى تفسر من خلال المبادىء العامة التى ترتكز او تعتمد على مسلمات اساسية .

طرق الفلسفة : ان الطرق الاساسية للفلسفة هى المنطق التصاعدى والمنطق التنازلى ، أما الادوات فما هى الا التحليل ، والتركيب ، والبيانات التى تعالج ماهى الا الحقائق المتوفرة .

وباستخدام عمليات التحليل والتركيب يحاول الفيلسوف ان يضع الحقائق فى شكل ما يوضح العلاقات بينهم .

ومن خلال تلك الاشكال المنظمة للحقائق يستخلص الفيلسوف مبادىء عامة تصف العلاقات الموجودة فى الاشكال المنظمة . ويذكر الفيلسوف هذه المبادىء العامة على شكل فروض لهذه العلاقات ويحاول بعد ذلك ان يختبر هذه الفروض لتحديد ما اذا كانت العلاقات الموجودة بينهم لها وجود فى الظاهرة التى يتعامل معها أم لا ؟

ان الخطوات السابقة يمكن وصفها وشرحها ولكن لا وجود لمعادلة ما توضح أى الحقائق تستخدم ؟ او كيفية ترتيب الحقائق للكشف عن العلاقات ، او كيفية جمع الحقائق فى صحبة واحدة حتى تتضح المبادىء العامة التى تربطهم معا .

فالمنطق التصاعدى لبدأ عام تم التوصل اليه من خلال مجموعة حقائق متفرعة ويعتبر طريقة اعتبارية . واستخدام هذه الطريقة يعتمد على قدرة الفيلسوف فى حس هذه العلاقات والتبصر (ونفاذ البصيرة) .

كذلك فالمنطق التنازلى اعتبارى ايضا . ويعتمد على قدرة الفيلسوف فى وضع المسببات بطريقة منطقية من حقائق نظرية الى تسلسل تلك الحقائق وتوضيحها من خلال الظاهرة التى يتم تطبيقها .

تحدد القدرة الشخصية للفيلسوف الفروض التى يمكن له تكوينها واختبارها وهى من احسن الوسائل لتفهم وتطبيق هذه الطرق فى حالة اختبار استخدامهم فى مشكلة محددة .

تطبيق طرق الفلسفة للبحث :

١ ــ تحديد المسلمات الاساسية :

تبدأ كل الدراسات البحثية بسؤال عام ، ويرتكز كل سؤال على مسلمات اساسية وان لم يحدد الباحث هذه المسلمات الاساسية ، لن يكون هناك اساس لتفسير الحقائق التى يكتشفها ، وتبعا لذلك فان النهايات او الاستنتاجات التى يصل اليها لن تكون ذات معنى او قيمة .

٢ ــ تحديد المشكلة :

من خلال العملية الاعتبارية لتفلسف فكر الباحث يكون اكثر وضوحا ويبدأ فى تحديد ما يريد أن يعرفه وتحديد ما يريد أن يدرسه ، ويعرف الى كيف يصيغ تساؤلاته بطريقة محددة .

٣ ــ تفسير البيانات والحقائق الموجودة :

بعد وضع التساؤلات بطريقة محددة وواضحة يتجه الباحث الى مجموع ماكتب من المادة المطبوعة بشيء من الثقة حيث أنه يعرف أى نوع من الحقائق يبحث عنها . وعند تجميع الباحث لحقائق عديدة وثيقة الصلة بالموضوع الذى يدرسه وتفسير هذه الحقائق من وجهة نظر علاقة هذه الحقائق بالمسلمات الاساسية التى وضعها الباحث ، يبدأ الباحث فى عملية التحليل . ويحاول أن يصنف الحقائق التى عثر عليها وان يصنفها بطرق مختلفة ، يقوده فى ذلك الاحساس الخفى أو الشعور الحدس القوى المكتسب من الخبرة الشخصية فى الموضوع المعين . وبعد ذلك يخطو الباحث من التحليل الى الحقائق فى مجموعات تتفق فى السمات . وبعد ذلك يخطو الباحث من التحليل الى التركيب أو التجميع . ويحاول ان يجمع ملاحظاته عن مجموعة الحقائق ثم وضعها فى قول واضح يوحد تلك الملاحظات ، وكذلك تجميع وتركيب المجموعات الصغيرة من الحقائق فى مجموعات أكبر نوعا ما ثم يوحدها من خلال مبدأ شائع .

وعند التحرك من التحليل الى التركيب والعكس ، فان المبادىء والاقوال الخاصة بالعلاقات التى يبحث عنها تظهر من خلال المنطق التصاعدى حيث انه لا توجد طريقة اخرى غير ذلك وتعتبر هذه الطريقة طريقة اعتبارية للتفكير فى البيانات المتوفرة امام الباحث . واحدا لا يمكن تحديد المبدأ الذى يبحث عنه . والباحث نفسه لا يعرف هوية المبدأ الذى يبحث عنه . فالمبدأ موجود ضمنى وكامن فى البيانات وعلى الباحث ان يتتبع الجزئيات للوصول الى هذا المبدأ حتى يعلن المبدأ عن نفسه . وعند رؤية الباحث لهذا المبدأ ، سيتعرف عليه حيث انه يظهر من اجل علاقات معينة تظهر بوضوح فى البيانات المتنوعة .

٤ ــ اعداد الفروض :

من خلال تحديد المبدأ الذى توصل اليه الباحث اثناء عمليات التحليل والتركيب أو التجميع للبيانات يمكن للباحث ان يصيغ الفروض .

٥ ــ اعداد هيكل الدراسة :

يعتبر الان الباحث على استعداد لوضع هيكل الدراسة التى ستستنبط حقائق معينة يحتاجها الباحث لاختبار الفروض التى يعتمد عليها فى دراسته. هناك العديد من الهياكل للدراسات الا أن جميعهم يتفق فى قدرة الباحث على توقع ، أو على استنباط ما اذا كانت طبيعة الحقائق الموجودة منطقيا فى الفروض صحيحة . كذلك ان المنطق التنازلى يشترك والمنطق التصاعدى فى كونه طريقة اعتبارية .

٦ ــ تحليل الاستنتاجات :

بعد تجميع البيانات أيا كان نوع هذه البيانات على الباحث أن يرجع الى عملية تحليل البيانات من اجل تحديد العلاقات الواضحة بينهم . واختيار الباحث للطرق التحليلية يعتمد على اعتبارات فلسفية لتطبيق الانواع المختلفة للتحليل لنوعية البيانات ، وطبيعة هذه البيانات من حيث نوعية التحليل الذى يظهر ماهو كامن من علاقات وتطبيق هذا النوع من البيانات من حيث علاقته بالفروض .

وعادة بعد الانتهاء من عملية التحليل ، يبدأ الباحث فى تركيب العلاقات التى اتضحت من خلال التحليل فى عدد من البيانات او التصريحات المركزة ــ وبوضوح يحاول تحديد كل كلمة تستخدم ليؤكد لنفسه المعنى الذى استخدمه لهذه الكلمة بالذات ، بالعلاقة الى المسلمات الاساسية التى سلم بها فى دراسته . وهذه التصريحات تشمل استنتاجات من حقائق بعد ان قام الباحث بتفسيرها من خلال استخدامه طرق الفلسفة .

٧ ــ مناقشة الاستنتاجات :

فى هذا الجزء يتساءل الباحث سؤال فلسفى آخر الا وهو ماذا تعنى هذه الاستنتاجات من حيث الموقف الكلى الذى ترجع اليه الفروض ؟ وما اهمية هذه الحقائق بالعلاقة الى الفروض التى وضعها ؟

٨ ــ اختبار الفروض :

يشمل اختبار الفروض مقارنة :

(١) الحقائق النظرية التى استنبطها والتى كان متوقع لها منطقيا أن تتوافر اذا صحت الفروض .

(ب) الحقائق التى استنبطها الباحث فى دراسته والحقائق المشابهة التى سجلها باحثون آخرون واذا كانت الحقائق التى استنبطها تتفق مع « الحقائق النظرية » والتى توصل اليها الباحث منطقيا ، فان الفروض تعتبر « يمكن اختبارها » فى حدود المحددات التى وضعها فى المسلمات الاساسية ، واعداد هيكل الدراسة ، وطبيعة الحقائق التى توصل اليها ، ومدى الاتفاق بين الحقائق التى استنبطها الباحث ، والحقائق الواقعة كما قام بتفسيرها . ونجد أن بعض الحقائق قد لا تتفق مع الفروض حيث ان هذه الحقائق بعيدة عن الفروض التى وضعها الباحث ولو أن تلك الحقائق لن تؤثر فى الفروض . ولو انه اذا وجد الباحث أن هناك حقيقة معينة على النقيض أى تنقض الحقائق النظرية التى توصل اليها فعليه عدم قبول الفروض فى ضوء الحقائق المقدمة .

وضع النتائج :

على الباحث أن يضع نتائجه اما فى صورة :

(أ) ان الفروض قابلة للاختبار تبعا للمحددات السابق ذكرها .

(ب) ان الفروض غير قابلة للاختبار تبعا للمحددات السابق ذكرها .

(ج) ان الحقائق المتوفرة غير كافية لتعضيد النتائج الخاصة بامكانية اختبار الفروض او عدم امكانية اختبار الفروض فى الوقت الحالى .

وفيما يلى نموذج لدراسة فلسفية تتناول آثار جون ديوى والتربية الترويحية .

دراسة تحليلية لآراء جون ديوى عن الخبرة فى التربية وآثارها فى التربية الترويحية

ماهية المشكلة

تتلخص مشكلة البحث الحالى فى دراسة آراء جون ديوى من حيث علاقتها بالخبرة فى التربية وآثارها على التربية الترويحية .

غرض الدراسة واهميتها

تحاول هذه الدراسة ان تربط بين آراء جون ديوى عن الخبرة فى التربية وعلاقة هذه الآراء بالتربية الترويحية فقد عبر جون ديوى عن التربية بأنها عملية مستمرة لاعادة بناء وتكوين وتنمية الخبرات ولا يمكن ان نتجاهل آثار جون ديوى فى جميع مجالات التربية .

ولما للآثار العديدة للنظم التربوية الحديثة ، فقد حاولت هذه الدراسة ان تربط بين آراء جون ديوى عن الخبرة وعلاقتها بالتربية الترويحية . ولايضاح وتفهم الحركة التى تشملها التربية الترويحية ، حاولت هذه الدراسة ان توضح القوى المؤثرة والعديدة التى تشكل التربية الترويحية .

مسلمات الدراسة

لقد اسلمت هذه الدراسة بالمسلمات الآتية :

١ ــ ان الخبرة يمكن ان تقيم .

٢ ــ ان هناك علاقة ايجابية بين التربية والخبرة الشخصية .

٣ ــ يمكن تحديد آراء جون ديوى عن الخبرة من خلال كتاباته .

٤ ــ ان هناك علاقة ايجابية بين التربية والتربية الترويحية .

٥ ــ أن تنمية الخبرة من خلال « التفاعل » تعتبر فى جوهرها تنمية اجتماعية .

فروض الدراسة

تفترض هذه الدراسة ان لآراء جون ديوى عن الخبره فى التربية آثار وتطبيقات فى التربية الترويحية .

تساؤلات للدراسة

لقد حاولت هذه الدراسة الاجابة على التساؤلات الآتية :

١ ــ كيف تحدد الخبرة السابقة الخبرة الحالية ؟

٢ ــ كيف تحدد الخبرة وتنمى « النمو فى المستقبل » ؟

٣ ــ اى نوع من التفاعلات يجب أن يتم بين الخبرة والماديات من اجل تهيئة خبرة تربوية ؟

٤ ــ كيف تربط الخبرة بالتربية الترويحية ؟

محـــددات الدراســـة

لم تعنى هذه الدراسة ان تشمل تحليلا كاملا وشاملا لجميع اعمـــال جون ديوى بل حاولت تحديد بعض اعمال جون دبوى التى تختص بآرائه عن الخبرة والتربية ، وكذلك بعض المراجع الخاصة بفلســـفة التربيـــة الترويحية مع الاهتمام بالمذهب التجريبى والتربية الترويحية .

خطـــوات اجراء الدراســـة

استخدمت هذه الدراسة اسلوب البحث الفلسفى من خلال استخدام المنطق التصاعدى والمنطق التنازلى وكذلك من خلال استخدام التفكـــير المنعكس اثناء تحليل ومناقشة البيانات .

تحـــديد الاصطلاحات المســـتخدمة

الاصطلاحات الآتية تم تحديدها من اجل هذه الدراسة :

الراى : وجهة نظر ـــ يكونها الفرد ويعتنقها كفكرة .

الخبرة : مجموع كل الاحداث الواعية وغـــير الواعيـــة التى تكون حيـــاة الفرد .

التربية : عملية تنمية الفرد للحياة من خلال تدريبه حتى تصـــل الى الاستخدام الامثل لمكانته من خلال امداد الفرد بمعلومات لتغيير اتجـــاهات الفرد وبالتالى تغيير اتجاه سلوكه الى « الامثل » .

التربية الترويحية : عملية مســـتمرة من امـــداد الفرد بالمعلومات والخبرات فى صورة أوجه نشاط من اجل تغيير اتجاهات وانماط ســـلوك الفرد فى وقت الفراغ الى السلوك « الامثل » .

تحليـــل ومناقشة الدراسات النظرية

تعتبر آراء جون ديوى فى التربية والفكـــر التربوى الحـــديث مميزة واثارها واضحة . وقد ولد جون ديوى فى عام ١٨٥٩ ثم تخرج من جامعة فيرمونت بولاية فيرمونت الامريكية ثم استكمل دراساته العليا فى جامعة جون هوبكنز حيث حصل على دكتوراه فى الفلسفة وقام بالتدريس فى عدة جامعات أمريكيه اهمها جامعة كولومبيا ، وشيكاغو ، واشـــتهر عالميا قبل وفـــاته عام ١٩٥٢ ، وتميز بالنظرة العملية للفلسفة ، وعلم النفس وله مؤلفـــات

عديدة من اهمها How we think وتم نشر هذا الكتاب فى عام ١٩١٠ . ثم فى ١٩٢٠ ثم نشر كتاب آخر تحت عنوان Reconstruction in Philosphy ثم كتاب آخر عن المنطق تحت عنوان Logic, The Theory of Inquiry وكان ذلك فى عام ١٩٣٨ وكتاب شهير ، لجون ديوى بعنوان Democracy and Education وذلك فى عام ١٩١٦ ، ثم كتابه عن الخبرة والتربية Experience anh Education وذلك فى عام ١٩٣٨

ويقال ان قدرات جون ديوى الفذة لم تظهر فى سجلات المرحلة الثانوية من دراسته بل بدأت تتضح فى دراسته الجامعية فى جامعة فيرمونت وان اهتماماته الفكرية قد بدأت من خلال قراءاته فى مراجع عن الفسيولوجى لتوماس هنرى هاكسلى Thomas Henry Huxley وهذا الكاتب من اتباع مذهب « دارون » . وكان لهذه النوعية من القراءات منطلق لان تجعل جون ديوى يبحث كثيرا فى مجال العلم قبل ان يتجه الى الفلسفة ، حتى يتمكن من مواجهة الصراع بين العلم والعقائد وكان ذلك بداية لاهتمامات جون ديوى فى السلوك الانسانى ، والتقدم الاجتماعى كوجهة نظر تتعارض مع الميتافيزيقيا التجريبية الغير تطبيقية والتى تعتمد على النظريات الفلسفية .

وبعد تخرج جون ديوى فى عام ١٨٧٩ قام بتدريس العلوم الطبيعية ، واللغة اللاتينية ، وبعض فروع الرياضيات وذلك فى مدرسة ثانوية صغيرة فى ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الامريكية . وهناك بدأت بعض الآراء التربوية فى الظهور وعندما اتيحت لجون ديوى الفرصة لتكملة دراساته العليا بجامعة جون هوبكنز ، حاول ان يركز على دراساته العليا دراساته العليا بجامعة جون هوبكنز ، حاول ان يركز على دراسة فلسفة التربية وعلم النفس التربوى . وقد استمر جون ديوى وعلى مدار سبعون عاما فى هذا المجال حتى اصبح احد الفلاسفة المرموقين فى القرن العشرين .

ويسجل ان اول ما نشر لجون ديوى كتاب علم النفس Psychotogy وذلك فى عام ١٨٨٦ ، وكذلك نشر العديد من المقالات التى وضعته فى قائمة الفلاسفة حديثى العهد . وقد عمل بجامعة ميناسوتا ثم جامعة شيكاغو بولاية الينوى وكان يشرف على قسم يضم علم النفس ، والفلسفة والتربية .

وقد نظم جون ديوى المدرسة التجريبية الشهيرة فى جامعة شيكاغو والتى اهتمت اساسا بالخبرة كوسيلة تعليمية .

يعتبر جون ديوى الخبرة ماهى الا الحياة الانسانية بأكملها وتشمل كل العمليات المتداخلة التى تحدث بين الكائنات الحية بعضها البعض والبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بها .

وقد علق احد الكتاب عن الخبرة وما تعنيه بالنسبة لجون ديوى بقوله ان الخبرة ليست اعتبارية بل موضوعية فمثلا ان احساسنا بالخبرة التى نمر بها يختلف عن الاحساس الذى يشعر به المثاليين مثلا . ولكن علينا ان نفرق بين الخبرة المباشرة والمعلومة او المعرفة المباشرة . فان الحصول على المعرفة « نظريا » يمكن ارجاعها مباشرة الى المعرفة المباشرة ومعنى ذلك انه قد تم التعرف على شىء ما بطريقة مباشرة وفورا . اما بالنسبة لجون ديوى فيرى انه اثناء خبرة الفرد مع شىء ما فان الفرد يمارس ، ويجرب ويتعامل ، من خلال التعامل ذلك الشىء ، تنتج المعرفة وبالتالى فالمعرفة تعتبر فى ذلك المحور عملية مؤقتة وتأتى متأخرة قليلا اى ان الخبرة بداية واثنائها او بعدها تتم المعرفة .

ولقد كرس ديوى معظم جهده فى الكتابة عن التربية وطرق التدريس من أجل التلاميذ « للحياة » ، وان التغيير اساسى فى الوجود . ونحن نعيش فى عالم متغير ، ويعتقد ديوى ان هدف التربية يجب ان ينصب على « الحياة والمعايشة » وليس الاعداد لحياة مستقبلة والتى يكون فيها من الصعب توقع ماهيتها او كيفيتها . ويذكر جون ديوى فى بعض مؤلفاته أن المدرسة ماهى الا مؤسسة اجتماعية اولا واخيرا ، وان التربية عملية اجتماعية ، فالمدرسة ماهى الا شكل من اشكال المجتمع الذى يعيش فيه الفرد . وان المؤسسات العديدة فى المجتمع تصبح اكثر فاعلية اذا ما وجهت جهودها نحو استخدامات قدرات الفرد للغايات الاجتماعية . لقد عاش جون ديوى فلسفته وكان من معتقداته ان الحرية تتمثل فى ممارسة الانسان لارادته واستخدامه لذكائه .

وبناء على آراء جون ديوى فان مهمة الفلسفة فى المستقبل تتمثل فى توضيح وتفسير آراء وافكار الانسان بالعلاقة الى النزاع الاخلاقى والاجتماعى لما يعيشه الانسان يوم بيوم او يهدف الى أن تصبح هذه الافكار انسانية الى اقصى ما يمكن ، حتى تكون وسائل للتعامل مع الصراعات الاخلاقية والاجتماعية اى أن تصبح فلسفة الانسان من العملية بشىء فى حل

النزاعات التى توجه الانسان ليعيش حياة تتسم بالتقدم والرقى من خلال تجارب عديدة للحقائق وممارسة فعلية للافكار لتصبح حياته خبرة واسعة وكبيرة وممتدة مع امتداد حياته على أن تتسم هذه الخبرة بالذكاء أى « خبرة ذكية » .

كذلك ينادى جون ديوى بأنه يجب على النظام التربوى الا يتجاهل قيمة وكرامة الانسان وان يسمح لكل فرد على حدة من أن ينمو الى أقصى مايمكن فى حدود امكاناته .

ولقد فسر جون ديوى التربية على انها الطريقة العلمية التى من خلالها يدرس الانسان العلم ويحصل على المعرفة وعن المعانى والقيم وما ينتج عن ذلك من بيانات تدرس وتفحص وتنقد ليستفيد منها الانسان من أجل حياة تتسم « بالذكاء » .

ان الارتباط بين التربية والخبرة الشخصية يتمثل فى فلسفة التربية الحديثة التى تعتمد على التجربة والتى سميت بالفلسفة التجريبية ولكن الخبرة والتجربة لا يمكن تفسيرهما فى اطار وحدهما .

والمعتقدات التى تنادى بأن التربية تنتج من خلال الخبرة لا تعنى أن كل الخبرات تربوية ولا يمكننا معادلة الخبرة مع التربية . فهناك بعض الخبرات التى لا يمكن اعتبارها خبرات تربوية بل تعتبر غير تربوية .

ويمكن اعتبار الخبرة غير تربوية اذا لم تؤدى الى تنمية خبرات جديدة او تعوق تنمية خبرات جديدة . كذلك قد تنمى الخبرة مهارة معينة لدى الفرد فى اتجاه ومجال معين ، وقد تتنوع الخبرات ولا ترتبط بعضها ببعض بينما تكون كل خبرة مشوقة فى حد ذاتها .

ويفسر جون ديوى فى كتاباته عن الخبرة انه يجب علينا أن لا نؤكد على الخبرة او حتى عنصر النشاط فى الخبرة بل على جودة الخبرة التى يمارسها الفرد . وجودة أى خبرة تعتمد على مظهرين أولهما تقبل الخبرة او عدم تقبلها المباشر ، وثانيهما تاثير الخبرة المعينة على خبرات أخرى مستقبلة . ويتطلب ذلك من المربى ان يعد ويرتب وينظم لنوع معين من الخبرات والتى لا تقدم للطلبة بل يشتركون فى اعدادها وتمثل انشطة محببة وسارة تدفعهم الى الرغبة فى ممارسة خبرات مستقبلة ويمثل ذلك جون ديوى بأن الانسان لا يعيش لنفسه أو يموت لنفسه ، فكذلك الخبرة لا وجود

لها وحدها ، فكل خبرة تعيش على الخبرات السابقة وتعيش كذلك للخبرات المستقبلة .

ويؤثر ذلك فى ان مشكلة التربية الحديثة التى اساسها الخبرة تتمثل فى اختيار نوعية الخبرات الحاضرة التى تنمو وتزدهر وتكون خلاقة ومبتكرة لخبرات تتبعها وتستمر فى تتابعها وتأخذ سمة الاستمرارية .

ومن ذلك نجد أن التربية الحديثة تتفق ومبدأ النمو اى الاهتمام بنمو والتدرج فى المعلومة مع عملية نمو الفرد نفسه . ويتفق ذلك مع احد مبادىء التربية الترويحية الذى يتمثل فى النمو والاستمرارية للخبرة الترويحية مع توقيت النمو فى الفرد الممارس للخبرة الترويحية . وسيناقش ذلك مع الجزء الخاص بمبادىء التربية الترويحية .

يعبر جون ديوى عن النظريات الخاصة بالخبرة فى التربية والتى تعتبر اتجاه لاختيار وتنظيم الطرق ، والوسائل المناسبة للتربية وهذا الاتجاه بعملى بدوره اتجاه جديد يختلف نوعا ما عن الوظيفة التى تقوم بها المدرسة او الدور الذى تلعبه المدرسة فى التربية وتعتبر هذه الطريقة بطيئة ويتمثل بطئها كما فى عملية النمو ذاتها . أما من جهة عملية التنظيم هنا فيجب أن لا يغيب عن الاذهان ان جون ديوى لا يعنى بها نوعية التنظيم ، اى اذا ما كان الاتجاه نحو المادة العلمية ومحتوياتها او الطرق المتبعة والعلاقات الاجتماعية ، وذلك يحدد التربية التقليدية .

معـــايير الخبرة :

بناء على كتابات جون ديوى فان هناك مبادىء جوهرية ترتبط بنظرية الخبرة والتربية عامة ثم الخبرة ، والتربية الترويحية خاصة من جهة تشكيل الخطوط العريضة لهذه النظرية . فهنـــاك مبدأ اتفـــق على تســـميته « الاستمرارية » وقد وجد فى هذا المبدأ ان هناك محاولة جادة للتفرقة بين الخبرات التربوية والاخرى الغير تربوية . وبالنسبة لجون ديوى يمكننا ان نعرف العملية التربوية بالنمو فى المعنى الاستمرارى للنمو . وقد يعترض البعض فقد ينمى احد الافراد مهارة فى « النصب والاحتيال » ، وينمو فى هذا الاتجاه ويعتبره وظيفة وبالممارسة واستمرار الممارسة فقد يصبح خبير فى عمليات النصب والاحتيال ويقول جون ديوى فى ذلك المقام انه بناء على ذلك فان كلمة النمو فى ذاتها لا تكفى بالمعنى المطلوب وعلينا أن نحدد الاتجاه الذى يتم فيه النمو او الغاية التى من اجل تحقيقها تتبع وسائل معينة ولكن اذا نظرنا من وجهة نظر النمو كالتربية ، والتربية كنمو فعلينا ان نتساءل هل النمو فى هذا الاتجاه يمهد او يعرقل النمو عامة . وهل هذا النوع من

النمو يهيىء الظروف لنمو مستمر . ويقول جون ديوى فى ذلك أن هذا النوع من النمو يمهد أو يعرقل ويكون عائقا للفرد الذى اتخذ مسارا آخر للنمو والفرص عديدة لاستمرارية النمو فى اتجاهات جديدة . ويتساءل ديوى عن تأثير النمو فى اتجاه معين على الاتجاهات والعادات التى يتسع الافق أمامها للتنمية فى اتجاهات أخرى .

ولنعود ثانية الى المعيار الذى حدده جون ديوى وهو معيار الاستمرارية والتى يفرق بها بين الخبرات التربوية والخبرات الغير تربوية وكما اتضح لنا أن كل خبرة تؤثر مؤثرا اما طيبا أو تأثيرا سيئا على الاتجاهات التى تساعد فى تحديد قيمة وتنمية الخبرات التالية فان كل خبرة تعتبر فى حد ذاتها قوة محركة ويمكن تحديد قيمتها فقط من حيث الشىء الذى تتجه اليه هذه القوة المحركة . ويعبر جون ديوى عن الخبرات الاكثر نضجا لدى شخص ما وليكن شابا مثلا تؤثر فى تقييم هذا الشاب لكل خبرة من خبرات الاطفال وبطريقة لا يمكن للافراد الذين لهم خبرات غير ناضجه ان يفعلوا ذلك . وبناء على ذلك فان وظيفة المدرس فى الفصل او رائد الترويح فى المؤسسة الترويحية أن يرى ويحدد الى اى اتجاه تتجه خبرة معينة . كذلك يوضح جون ديوى بقوله انه لا يفوتنا أن نسلم بالحقيقة القائلة بان الخبرات الانسانية غايتها اجتماعية ، وتدعو الى الاتصال ، والتعامل مع الآخرين . وان الخبرة تؤثر فى تشكيل وتكوين وتنمية الاتجاهات والاغراض للافراد .

وبلخص جون ديوى آرائه فى هذا الجزء بقوله اننا نعيش من المهد الى اللحد فى عالم من الافراد والاشياء ينتقل خلالها التراث من جيل الى جيل ، و لاتحدث الخبرة فى « قارورة » بل هناك مصادر خارج الفرد تعطى الطاقة للخبرة وتتغذى الخبرة باستمرار على تلك المصادر فلا يمكننا ان نتجاهل مثلا ان الطفل الذى ينشأ فى القرية يختلف فى نوع الخبرات التى يمر بها عن ذلك الطفل الذى ينشأ فى المدينة ولكن عندما ننظر من الاتجاه التربوى فانه يجب على المدرس او رائد الترويح أن يوجها الخبرة بدون الوقوع فى الخطأ ويعنى ذلك أن الظروف البيئية لها مكانتها وعلى المدرس والرائد ان يكونا على علم تام بهذه الظروف حتى تقود الخبرات الى خبرات أخرى وتنمو الخبرة لتصبح الحياة بأكملها .

— ويناقش ديوى فى كتاباته المعيار الثانى لتقييم الخبرة فى كونها تربوية من عدمه بقوله ان المعيار الثانى يتمثل فى التفاعل او التداخل وذلك ما نسميه « التفاعل فى موقف ما » .

ويعبر ديوى عن ذلك بقوله ان الانسان يعيش مواقف متتابعة ويعنى بذلك ان الفرد يتفاعل فى الموقف ويتفاعل كذلك مع الاشخاص والاشياء وما يمكن ان يقال فى هذا الموقف من حيث البيئة المحيطة وحتى نوعية الموضوع التى يتكلم فيه الفرد مثلا تعتبر جزء من الموقف ونوعية الكتاب الذى يقراه الفرد مثلا او نوعية النشاط الذى يمارسه الفرد مثلا ، فالبيئة فى هذا المعنى تعنى كل الظروف المحيطة التى يتاثر بها الفرد ويعبر جون ديوى عن ذلك بقوله انه حتى اذا أراد الطفل مثلا ان يبنى قلعة بالرمل على الشاطىء فانه يتفاعل مع « الرمل » كشىء ما . ويوضح ديوى ان مبدأ الاستمرارية والتفاعل لا يفترقان عن بعضهما بل يتحدا فهما يمثلان مظاهر بعيدة للخبرة .

ويستكمل جون ديوى المناقشة بقوله ان تتابع المواقف المتعددة يتسع فيه عالم الفرد وكذا افقه ، والبيئة التى يتعامل معها تصبح اكثر اتساعا وعمقا ويؤثر ذلك على الخبرة . ويوضح مبدأ التفاعل ان الفشل فى مواءمة الاشياء لاحتياجات وامكانات الافراد قد يجعل الخبرة غير تربوية تماما كالفشل الذى يواجهه الافراد فى عدم القدرة على مواءمة انفسهم للاشياء .

واما بالنسبة لمبدأ الاستمرارية فى التطبيق التربوى فينادى جون ديوى بأن يكون للمستقبل اعتبار فى كل خطوة تربوية . ويقع على عاتق التربويين ايجاد الظروف لنوعية معينة من خبرات الحاضر والتى يكون لها تأثير طيب على المستقبل فالتربية عند جون ديوى كالنمو والنضج ، ويجب ان تكون عمليه فى الحاضر دائما ، فالنمو والنضج واقع فى حاضر .

اما من ناحية التحكم الاجتماعى فيقول جون ديوى فى كتاباته ان علينا ان ننظر الى الخطط والمشروعات التربوية من وجهة كونها خبرة حية ، وان على هذه الخبرة الحية ان تكون فى اطار نظرى على اساس علمى او ما يمكن ان نسميه فلسفة الخبرة . وان المبدآن الاساسيان للخبرة والمتمثلان فى الاستمرارية والتفاعل قد تم مناقشتهما .

المذهب التجريبى

يمثل جون ديوى المذهب التجريبى للفلسفة والذى ينادى بان التجربه اساس المعرفة ، واساس لتحديد قيمة ما نعرف من معلومات . وان الانسان يتعلم فقط من خلال الخبرة التى تتسع تدريجيا بقدر الامكان حتى تصبح خبرة الحياة بأكملها وتتمثل الحرية هنا وتتحقق من خلال الاستمرارية والنمو والتطور للتعليم من خلال الخبرة . ويركز التجريبيون على المبدا النفسى

الذى ينادى بأن الفرد يتعلم ما يمارسه وبالتالى فالخبرة اساس حتى يتعلم التلاميذ من خلال الممارسة العملية ولذلك فان العادات وممارستها تعمل على تنمية القدرة على توجيه الخبرة توجيه ذاتى من جانب المتعلم يتمثل فيها عنصر الحرية .

وانه من خلال الخبرة وجد وسيجد الانسان حلولا لمشاكله والعقل الذكى يعمل على امكانية حدوث ذلك وفى هذا المفهوم يقول جون ديوى :

١ ــ ان الحياة تتميز وتتسم بالنشاط والحركة وقد يعوق سلامة الحياة مصاعب او معوقات .

٢ ــ تخلق هذه المعوقات والمصاعب مشاكل وينتج صراع من مواجهة هذه المشاكل والتى تحتم وجود حلول لها من اجل ان تسمح بحركة اخرى تتابعها وتأخذ مكانها .

٣ ــ يرتب الانسان كل الحقائق المتوفرة والمعاونة من اجل ان يساعده فى حل مشكلاته .

٤ ــ توضع البيانات المتجمعة فى نظام او اكثر وتحليلات تتابعية توفر فروض معينة .

٥ ــ يجب اختبار هذه الفروض لرؤية ان كان فى الامكان حل المشكلة من خلال تطبيقات لفروض معينة .

واذا تم حل المشكلة تبدأ الحركة من جديد مرة ثانية والفروض التى ثبت صحتها تتحول الى حقائق ويرجع اليها من اجل تنظيم الحقائق ، وبالتالى فان هذه النتائج فى معناها الرئيسى هى ما يقال عنها المعرفة .

يتمثل الهدف الذى يعيش من أجله الانسان فى الخبرة فى التعايش مع البيئة . وان العالم الذى يعيش فيه دائم التغير ، ويهتم التجريبيون بالمظهر الاجتماعى للحياة فالقيم الاجتماعية اساسية .

اما هدف التربية الرئيسى لدى التجريبيين فهو أن التربية تهدف الى مزيد من التربية . وتعنى التربية عند التجريبيين انها تلك التغيرات الكثيرة التى تحدث فى النفس البشرية من خلال الخبرة .

ويمثل الفرد المحور الاساسى للعمليـة التربوية وليـست المناهـج الدراسية . وان النمو فى المعلومة يتدرج كالنمو الجسمانى والعقلى والعاطفى وتعتبر عملية اساسية وتلعب الخبرة دورا فعالا فى هذه الفلسفة .

كذلك يعتقد التجريبيون فى مبدا الرغبة لدى المتعلم ، وينادى هـذا المبدأ بان التعلم سيأخذ مكانه اذا كانت هناك رغبة لدى المتعلم ، ولن تتوقف العملية التعليمية اذا لم تتوفر الرغبة ولكن ستتاخر العملية التعليمية .

يعتقد التجريبيون فى نظـرية الحركة والنشـاط ، والتعلم ينتج عن الاشتراك الفعلى فى النشاط وما علينا الا ان نهتم بالتوجيه للطاقة الغير محدودة للطفل . ويتحتم ان يدور محور المنهج حول المسلمات الاساسـية الخاصة بالنشاط البيولوجى وان التكيف الفعال يمارس يوميا بطريقة مستمرة لمشاكل البيئة ويحاول التجريبيون البحث عن الطرق والمواقف التى تهىء عمليات التكيف المستمرة . ويحاول الفرد ان يصل الى درجة السـعادة والرضا من خلال اشباعه ومقابلته لاحتياجات معينة . فالمتعلم يحاول ان يبحث عن الخبرات التى ينتج من ممارستها الشعور بالسعادة ولو ان التعلم قد لا يحدث دائما من نتائج هذه الخبرات التى يرضى عنها المتعلم . والتعلم الحقيقى ينتج عندما يكون هناك مكانا للنشاط والحركة ويعتقد التجريبيون فى الايجابية فى التعلم . ولا يتجاهل لهذا الراى طبيعة الانسان البيولوجية، فالطفل يتعلم من خلال الخبرة والممارسـة الفعلية التى تتمثل فى الحـركة والنشـاط .

المذهب التجريبى والتربية الترويحية

يهتم التجريبيون بمجال الترويح والتربية الترويحية الذى يوفر خبرات متعددة نحوى معلومات وتفهم ودراسة تهىء للفرد أن يحيا حياة اكثر رقيا واكثر عمقا من خلال التكيف الامثل لبيئته .

هناك ثلاث نقاط يضعها التجريبيون فى الاعتبار وتتمثل فى :

اولا : تعتبر التربية لوقت الفراغ ضرورة من اساسـيات منهـج المدرسة ويعتقد التجريبيون ان كل اجزاء المنهج هامة اذا ما وضع نمـو التلاميذ فى الاعتبار .

ثانيا : من الضرورى أن يوجه اللعب لصقل النمو الخلقى الامثل .

ثالثا : أن الرياضيات والالعاب التنافسية المنظمة بدرجة كبيرة ليسـت نشاط ترويحى حيث أن هدف المنافسـة هو الكسب .

جون ديوى والتربية الترويحية

يعتقد ديوى انه اذا ماصاحب عملية التعلم ابتهاج وسرور وغبطة فان التعلم يصبح أكثر سهولة واكثر بقاء . فمثلا اذا ما كان هناك نشاط بدنى يصحب عملية التعلم فان هذا يقابل احتياج ونزعة طبيعية للطفل الا وهى الحركة واللعب وهناك اتجاه قوى لدى التجريبيين يتمثل فى الاهتمام بالفنون اليدوية واقترح ديوى ان الدافع الحركى بأهداف اجتماعية تمثل فى الرحلات الخلوية وتنسيق الحدائق ، والطهى ، الحياكة ، الرسم ، الطباعة ، وتجليد الكتب ، النحت ، الغناء ، والتمثيل ، والكتابة والقراءة ، يتحتم أن يتضمنها المنهج المدرسى . وينادى ديوى بتغيير اسم الترويح الى التربية الترويحية ويعتقد ديوى بأن هذه الخبرات المتمثلة فى الانشطة الترويحية ماهى الا خبرات لها قيمة جوهرية ويؤكد ديوى أن الطبيعة البشرية فى حاجة الى الترويح وتحتم التربية الترويحية ولا يمكننا بأى حال من الاحوال تجاهل الترويح كمظهر من مظاهر الحياة الانسانية .

وبالتالى فان ديوى يعتقد فى أن اهمية التربية تتلخص فى تهيئة الفرص للتمتع بنشاط ترويحى وأن يتعلم الفرد أين وكيف يستمتع بالترويح وبالتالى فان التربية للاستخدام الامثل لوقت الفراغ او التربية الترويحية لها مكانتها فى المذهب التجريبى .

التربيـــة الترويحيـــة

تعتبر التربية الترويحية عملية مستمرة من امداد الفرد بالمعلومات والخبرات المتنوعة الهادفة البناءة للتأثير فى اتجاهات الافراد وتغيير انماط سلوكهم اثناء اوقات فراغهم الى « الامثل » . وتعمل التربية الترويحيـــة بطريق مباشر وغير مباشر فى تربية الانسان تربية متكاملة فالتربية الفعالة تمد وتهىء الخبرات اللازمة للنمو المستمر ؛ ولتحقيق ذلك فالتربية حديثا يجب ان توجه اهتماماتها لاعداد الفرد فى اطار اكبر بكثير من الماديات والفهم الناتج سيعطى للحياة طعما ويعطى للعمل معنى مهما كان العمل صغيرا فان عدم وجود معنى لحياة الانسان يخلق الفراغ الذى لا يمكن للنفس البشرية ان تتحمله ، فاذا اردنا ان نقلل من قيمة الانسان فعلينا أن نعطيه عملا ليس له معنى . فالقيمة الحقيقية للاشياء تنتج من الجهد الهادف وحتى يكون محققا للمعنى المطلوب فان الهدف يجب أن يكون ذو قيمة معنوية كبيرة لان الغرض الرئيسى للعمليات الحضارية هو مقابلة احتياجات الانسان أولية كانت ام ثانوية . وبناء عليه ايجاد الفرص لمقابلة احتياجاته من ابسط

الحاجات الاولية الا وهى ما يفرضه الجسم واكثرها تعقيدا وهى الحاجات التى تعمل على رقى الانسان كالحاجة الى التعبير ، والانتماء ، والاحساس بالاهمية الذاتية ، الحاجة الى التذوق الجمالى ، وصحة وفاعلية الانسان تعتمد على مدى مقابلة هذه الاحتياجات واشباعها .

وعلى ذلك فان هدف التربية الرئيسى يتمثل فى امداد الفرد بالمعلومات والخبرات وتوفير الفرص التى تمكنه من الاستمرار فى مقابلة احتياجاته وتوجهها الى حياة ارقى وعالم افضل .

ان المحور الاساسى للترويح هو السعادة الشخصية فهناك بعض الاحاسيس والمشاعر التى يكتسبها الافراد من خلال ممارستهم للترويح تتمثل فى الاخاء ، المخاطرة ، الاحساس بالانجاز ، الفرص للابتكار والابداع والشعور بالغبطة لما يتمتع به الفرد من قدرات جسمانية وعقلية وعاطفية ، تذوق الجمال ، والاسترخاء والسعادة لخدمة الآخرين . وتعتمد القيمة الترويحية للنشاط للفرد على الطريقة التى يتأثر بها الفرد ، ومدى تأثره يتوقف على خبراته السابقة ومدى ما يوفره النشاط من خبرات ويعتبر اللعب نشاط واقعه ذاتى وهو رد فعل صغار الحيوانات لخاصية وراثية هى النشاط ومن خلال اللعب يتعلم الصغار وينمون . وقد ذكر ناش Nash ان الاطفال اذا لم يذهبوا للمدارس فانهم لن يتعلموا اما اذا لم يلعبوا فانهم لن ينموا ابدا . فالتعلم عن طريق اللعب يعمل على تنمية الاطفال ويساعد الشباب لتحقيق اهدافه وينمو الاطفال وتتحول خبرات اللعب الى انشطة ترويحية ، ويذكر ناش Nash ان المصدر الطبيعى للحصول على المعلومات هو الخبرات وبناء على هذه الحقيقة فالتفكير ينمو ويتبلور فى مستويات اربعة هى :

١ ــ الملاحظة .

٢ ــ الاستكشاف .

٣ ــ الفحص .

٤ ــ التجربة .

ويهتم ناش بالتربية الترويحية من خلال التركيز على تعلم المهارات اكثر من التركيز على تدريس المعلومات ، المعلومة فى نظر ناش Nash تصبح معلومة متحركة ، وتعلم المهارات بالنسبة له يعتبر اساس فى التربية واذا مارس الفرد الخبرة اصبحت جزءا منه يمارسها فى شبابه وكهولته .

ويؤكد ناش Nash ان التربية لا معنى لها ان لم يكن لها استخدامات للمواد الدراسية يجب ان تكون مستقرة عمليا فاذا تعلم الطفل الموسيقى فهذا يعنى انه اما سيتذوق الموسيقى او يلعب على آلة موسيقية او يبتكر ويؤلف قطعة موسيقية وليس فقط تعلم النظريات المختلفة للموسيقى . ويمكن تطبيق ذلك على باقى المواد الدراسية وفترة الدراسة هى فترة تحصيل المعلومات والخبرات والمهارات وهذا ما تنادى به التربية الترويحية .

ان تربية العواطف لا يمكن تجاهلها وقد ذكر بريتبل Brightbill ان التعلم فى الفصول ومن خلال المواد المدرسية قد فشل فى تهيئة الفرص للخبرات التى توجه الانفعالات والعواطف ، وتنمى قدرات التلميذ للتحكم فى انفعالاته وانماط سلوكه من حب وكراهية وفرح وسعادة وحزن واسى وخوف وغضب ونادرا ما تنجح الحقيقة الناتجة من التعلم فى الفصل من خلال الكتب المدرسية فى توفير الفرص للتعبير عن العواطف فى مواقف مختلفة منها المخاطرة ومواجهة الجديد ، والاحساس بالخوف والتضحية ، تلك المواقف التى تنمى قدرات معينة منها القدرة على العطاء والمشاركة والاحساس بالآخرين . هذه الانفعالات والعواطف يمكن التعبير عنها وتنميتها من خلال التربية الترويحية فمن خلالها فقط يمكن تهيئة الفرص للتدريب وكذلك لتوجيه العواطف توجيها سليما .

ان التربية الترويحية او التربية لوقت الفراغ وحسن استخدامه يعتبر تحديا يواجه المربيين فان المدرس قد يعلم فى الفصل مهارات واتجاهات وتذوق لبعض المهارات ويتفق ذلك مع ماتنشده التربية الترويحية . فالتربية الترويحية امتداد للتربية فى الفصل ، وتوفر فرص المعامل التعليمية للاستمرار فى ممارسة انشطة فى مجالات التربية الفنية والموسيقية والرياضية ، والتربية الاجتماعية ، ومجالات اخرى متعددة .

يتطلب المستقبل ان نعطى اهتماما اكبر لتعلم كيف يعيش الانسان فى مجتمع دائم التغير .

وتعمل التربية الترويحية على تنمية التذوق ، والاهتمامات ، والمهارات فى المجالات المتعددة . كذلك تعمل على تهيئة الفرص لممارسة الحياة الابتكارية ، الحياة التى تتسم بالتجديد وتعلم الجديد فى المعلومة والخبرة الى المهارات التى تعطى الحياة طعما وتجعلها اكثر اشراقا واكثر بهجة .

الملخص والاستنتاجات

لقد حاولت هذه الدراسة مناقشة آراء جون ديوى وآثار هذه الآراء على التربية الترويحية .

وقد افترضت هذه الدراسة ان لآراء جون ديوى عن الخبرة فى التربية آثار وتطبيقات فىالتربية الترويحية .

ومن خلال استعراض آراء جون ديوى عن الخبرة والتربية ، والتربية الترويحية أمكننا التوصل الى النقاط الآتية :

١ ــ أن التربية الحقيقية تأتى فقط من خلال استثارة قدرات الطفل ومتطلبات الموقف الاجتماعى الذى يواجهه الطفل .

٢ ــ المدرسة ماهى الا « موقع حى » يعيش فيه الطفل جزءا من يومه فى محاولة التعامل مع مواد دراسية مختلفة تحت اشراف مدرسين متعددين ، وباقى الوقت مخصص للانشطة البدنية ، التمثيل ، الرقص الشعبى والطهى ..... الخ .

٣ ــ تعتبر المادة الدراسية هامة ولكن فى حدود انها وسيلة للوصول الى الغرض الاساسى وهو الفعالية الاجتماعية ، والتعلم اساسها ولكن المعايشة اولا .

٤ ــ تشجيع الفردية والاهتمام بالظروف الفردية لدى الاطفال ، ويجب تشجيع كل على حدة للوصول الى اقصى ما يمكن من امكانيات الطفل .

٥ ــ يكتسب الطفل وينمى قدراته فى السيطرة على بيئته وليس فقط التكيف للبيئة من خلال التربية الحديثة .

٦ ــ ان الطريقة العلمية فى استخدام المنطق من احسن الطرق للطالب والمدرس من اجل ان يتحصلوا على المعرفة . ويمكن أن يتضمن اللعب العلوم التجريبية من أجل مواجهة المشاكل الاجتماعية ، والكتب اقل اهمية فى كونها وسيلة تعليمية عن الخبرة والتجارب .

٧ ــ اننا نتعلم الاشياء من خلال الممارسة الفعلية أكثر مما نتعلم من خلال الكلام عن تلك الاشياء . والقيمة فى المعلومة تتمثل فى استخدامها وقيمتها الوظيفية اكثر من قيمتها كفكرة معينة .

٨ ــ تتمثل خطوات المدرس المثالى بأن يبدأ بمشكلة معروفة ومن خلال التحاليل والتجارب تشكل الفروض ثم تختبر وتوصل الى الاستنتاجات ومن ثم تقبل أو ترفض الفروض .

يمكننا تحديد فلسفة جون ديوى من خلال بعض كتاباته وتتمثل فى :

أولا ــ العمليــة :

ويعتقد فيها جون ديوى بأنه يجب الا نحكم على الافكار الا من خلال ممارستها وأن التفكير يوجه الى أهداف محددة وان حقيقة الفكرة تتمثل فى اثارها العملية . ومدرسة جون ديوى العملية تتفق مع وليام جيمس وفيها يهتم بتلبية الاستجابات الانسانية لمصاعب الحياة العملية .

ثانيا ــ المذهب النفعى :

وفيها ينادى بأن الافكار وسائل للعمل وان فائدتها هى التى تقرر قيمتها . وان الافكار « ادوات » فى اعادة بناء الخبرة .

ثالثا ــ الملاحظة والتجربة :

ان المعرفة مستمدة من الخبرة .

رابعا ــ التجريبيــة :

ان الافكار يجب أن تتعرض للتجربة من أجل التحقق من صدقها . مهما كان تأكدنا من صحة الحقائق فعلينا أن نجربها .

الاســـتنتاجات

من خلال استعراض لآراء جون ديوى فى الخبرة وآثار تلك الاراء على التربية الترويحية فقد توصلنا الى الاستنتاجات الاتية :

١ ــ التأكيد على النشاط من حيث ان التعلم يتطلب الفعل والممارسة .

٢ ــ التداخل بين عملية الفعل doing وعملية التفكير .

٣ ــ المدخل التجريبى يجب أن يكون متنوع ويتسم بالاستمرارية .

٤ ــ يجب الاستفادة من الخبرات السابقة لكل من الرائد ، والمضو الممارس للنشاط والطرق السابقة المتبعة فى العملية التعليمية .

٥ ــ من الفاعلية استخدام الزيارات الميدانية .

٦ ــ هناك فروق بين الافراد مما يدعو الى التنــوع فى اســتخدام الطريقة الكلية او الطريقة التقدمية .

٧ ــ تقيم الخبرة من خلال الجودة التى تتسم بها ؛ ومن خلال اهميتها وفائدتها لحل مشاكل المستقبل .

٨ ــ تنمية « الاجتماعية » من خلال الاستخدام الفعال للجماعــات الصــغيرة .

النتيجـــة

يتضح مما سبق أن هناك دليل كاف لتقبل الفروض المقترحة وأن آراء جون ديوى فى الخبرة آثارها واضحة فى التربية الترويحيــة ويحقــق ذلك الفرض الذى بنيت عليه هذه الدراسة .